بيير بورديو:

من هو بييربورديو؟ (2002/1930)عالم الاجتماع فرنسي وأحد أبرز المراجع العالمية في علم الاجتماع، ولد بجنوب غرب فرنسا لأب موظف في مصلحة البريد، درس بمدرسة المعلمين العليا وتخرج منها أستاذا مهما في الفلسفة عام 1954، أرسل إلى الجزائر في المدة ما بين 1958 –1960 ليؤدي الخدمة العسكرية وفيها كون مساره المهني في علم الاجتماع، وقام بتحقيقات ودراسات إثنولوجية بالجزائر مبتدءا بمنطقة القبائل والثانية بالقل حول موضوع إعادة الإنتاج السلطة الذكورية في المجتمع القبائلي التقليدي، وألف كتابه" السلطة المذكورة " نشر في 1998.

لفت كتابه" الورثة " عام 1964 بمعية جون كلود باسرون الأنظار إلى أصالة أعماله وبذالك دخل خانة كبار المفكرين.

وفي 1996صار أستاذا بالمدرسة العليا للمعلمين، وفي عام 1990 خاض معركة الحياة السياسية الفرنسية فترأس لجنة تقييم مناهج التدريس بوزارة التعليم 1993، ثم نشر كتابه " بؤس العالم " مع كتاب آخرين، حيث كان سببا رئيسيا لظهوره على مسرح الحياة العامة، إذ حاز في نفس السنة على الميدالية الذهبية للمركز القومي للبحوث **CNRS**،وفي أواخر عمره زادت شهرته بعد خروجه في مظاهرات مع فئات المضربين.

أنتج بورديو أكثر من30 كتابا ومئات المقالات والدراسات، ترجمت فيما بعد للعديد من لغات العالم وجعلته يأخذ مكانة مهمة بين الأسماء الكبرى في علم الاجتماع والفكر النقدي منذ نهاية ستينات القرن الماضي، نشر أغلبها في مجلات عالمية فرنسية منها: المدرسة المحافظة، اللامساواة أمام المدرسة والثقافة.

(سعاد بلحريزي، د ت، ص1)

لمحة بيبليوغرافية لبييربورديو: يعتبر كتابه " أسئلة علم الاجماع – في علم الاجتماع الانعكاس – المصدر الأساسي للمقاربة الانعكاسية في ابستيمولوجيا بورديوو، بدرجة أقل كتابه" حرفة علم الاجتماع " الذي يعد من آخر ما كتب و نشر في 1993، مرورا بأول مؤلفاته "علم اجتماع الجزائر" سنة 1958 عندما كان أستاذا في جامعة الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي، وهو الكتاب الذي فتح له أبواب الاستمولوجيا الإجتماعية على مصرعيها، تلته بعد ذلك الكثير من الكتب مثل "التمييز"، الذي كان كتابا محوريا في التحليل الاحصائي.

وكتابه" إعادة الإنتاج" بين فيه أسس النظام التعليمي في أوربا البرجوازية، ثم كتابه « الهيمنة الذكورية» تكلم فيه عن العلاقات الأسرية وكيف تسيطر الذكورية في المجمع تحت تأثير الهابيتوس، ومن كتبه المتاخرة «بؤس العالم» حيث كتبه في ثلاثة أجزاء، وكشف فيه تلاعبات النيوليبرالية المتوحشة والذي يعتبر الدليل الامبريقي للابستيمولوجية المعاصرة ، ثم كتابه « التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول» الذي كرسه لنقد الدور الذي تلعبه وسائل الاعلام والميديا الفرنسية على الخصوص والغربية في تكريس الأوضاع السائدة والتلاعب بعقول الناس، هدا وغيرها من المؤلفات التي عدت بالعشرات ومقالاته التي تجاوزت الـ 260 مقالا. (صالح حميدات،2021، ص 305)

عوامل بروز بورديو في مجال النظرية السوسيولوجية:

- قدم إسهاما ملموسا في الجدل حول العلاقة بين البناء والفعل، الذي تجدد أواخر السبعينيات وأوائل التسعنيات من القرن العشرين، باعتباره مسألة رئيسية في مسائل النظرية الاجتماعية.
- إنشغل بالعمل الامبريقي المنتظم والتنظيم النقدي وهو صاحب مقولة: «والنظرية بدون بحث امبريقي خواء والبحث الامبريقي بدون نظرية هراء».
- كان باحثا نشطا في حياته المهنية وتساؤلاته الابستمولوجية عن ماهية المعرفة السوسيولوجية الملائمة
- مؤلفاته تثير القارئ وتدفعه إلى التفكير معه ويستفيد من أفكاره (زهية دباب ،2022، ص 139)

إبداعات بييربورديو المفاهيمية:

الهابيتوس Habitus : تعود الكلمة إلى الأصل اليوناني **Hexis** ومنه ترجم إلى اللاتينية **Habitus**، ويعتبر هذا المفهوم بمثابة النواة التي يقوم عليها المشروع السوسيولوجي النقدي لبييربورديو، ولم يقدم له تعريفا دقيقا في البداية وأعطاه تعريفات مختلفة قبل أن يرسى في النهاية على تعريف نهائي، وهو عبارة عن تلك البنية المولدة لكل ممارسة والموجهة لكل ما هو مقبول وما هو مرفوض من جانب الفرد فهو يضع حدودا لطموح وللحلم لدى الأشخاص. (صلاح الدين لعريني،2014، ص65، 66)

الهابيوس هو نسق من الاستعدادات يعمل وفق آليات داخلية معقدة تكون حدود النسق وتشكله في استقلالية عن محيطه، وتظهر إلى العلن في ممارسات تعبر عن الهوية الاجتماعية لصاحبه وانتمائه، وهو

يتعلق بأربع مستويات، العرضي والخلفي والجمالي وهيئة الجسد، ويعتبره بعضهم خطأ مردف للتنشئة الاجتماعية لكنه في الواقع جزء من نظرية بييربورديو حول الممارسة الاجتماعية.

الحقل le champ: إستخدم بييربورديو هذا المصطلح كأداة تفسيرية وسيطة تربط مقاربة الممارسة الإجتماعية بفهم البناء الكلي للمجمع، و تتيح له فهم العلاقات والتفاعلات في المجتمع، وقسمه إلى حقول جزئية مختلفة، وبنية الحقل هي حالة الصراع بين الفاعلين للتحكم في الموارد وتحقيق المصالح، خاصة تلك التي بين الجديد الذي يريد الدخول دائرة السلطة والقديم الذي يريد الاحتفاظ بها.

رأس المال النوعي أو الخاص capital spécifiqu : يعتبر هذا المفهوم مركزيا في المشروع النظري لبييربورديو وهو مستمد من الاقتصاد الكلاسيكي واستخدامه هنا لا يقتصر على هذا البعد فقط وإنما يتجاوزه إلى أبعاد أخرى مثل: الرأسمال الثقافي والاجتماعي والرمزي مما يعكس تفسيرا متعدد الأبعاد للظواهر الاجتماعية، وهو السلطات الإجتماعية الرئيسية وفقا لهذه الأبعاد، ويرى بييربورديو أن رأس المال النوعي هو كل طاقة يملكها الفرد ويعتمد عليها في التميز والمنافسة. (محمد سنينة، هشام معبري، 2017، ص 5،7)

العنف الرمزي: يشكل واحدا من أكثر اكتشافات بورديو الفكرية تألقا وأهمية ويعتبر الحجر الأساس في مملكته الفكرية، ويشكل منطلقا منهجيا للكشف عن الفعاليات الذهنية التي يمارسها المجتمع في تشكيل عقول الأفراد.(زهية دباب، 2021، ص142)

إعادة الانتاج la reproduction: وهو أحد وسائل الدفاع الذاتي الذي يمارسه المجتمع بواسطة مؤسساته بإعادة إنتاج الهيئات الاجتماعية وإعادة تراتبية اجتماعية عن طريق الوسائل التعليمية من مدارس وجامعات ومؤسسات ثقافية وتعليمية، وإعادة صياغة بنى وأنظمة رمزية جديدة. وقد حلل بييربورديو وزميله كلود باسرون النظام التعليمي الفرنسي في كتابهما «إعادة الانتاج».

القيمة الذكورية la domination Masculine : لأهمية هذا المصطلح خصص له بييربورديو مؤلفا خاصا ذكر فيه الكثير من الأفكار الجوهرية في المجتمع، كالعنف الرمزي والسيطرة الذكورية على الجنس الأنثوي، وكيف يتقبل هذا الأخير هذه السلطة في إطار الهابيتوس الاجتماعي، مما جعله يطرح الكثير من التساؤلات عن الآليات التاريخية لهذه الظاهرة ليجد أن سبب ذلك آليات إجتماعية، بيولوجية وتاريخية.

(صالح عميدات، 2004، ص318، 320)

جان بودانJean Bodin:

نبذة مختصرة: مفكر سياسي فرنسي ولد في 1529 وتوفي في 1526، عاش حقبة مخاض التحولات الكبرى الأوروبية، حيث الارتفاع في الأسعار و التحولات الجديدة في الواقع السياسي والاجتماعي الأوروبي، مما دفع هذا الواقع الى طرح زخم من التساؤلات المقلقة و الحائرة التي تؤدي الى معالجات و قراءات جديدة، فكان بودان من المفكرين الذين واجهوا هذه المهمة الشائكة، حيث قدم معالجات اقتصادية لارتفاع أسعار البضائع وقراءة التطورات التي شهدها واقع التبادل السلعي في العالم، متأثرا بالتجربة الرومانية ومحاولته الخروج بقانون للحركة التاريخية، ومن خلال تجربته في المجال السياسي، حيث عمل نائبا في مجلس الطبقات العام.

أهم مؤلفاته « الكتب السنة في الجمهورية » ملتفا الانتباه إليه كونه مفكرا سياسيا نابها ذو رؤى وتصورات متميزة. (إسماعيل نوري الربيعي،2014، ص50)

فكرة السيادة عند بودان: يعتبر جان بودان أول من بلور فكرة السيادة la Souveraineté خلال القرن السادس عشر بكتبه السنة للجمهورية التي أشهرته « Les Six livres la République de Jean Bodin»

وعرفها بالسلطة العليا المعترف بها والمسيطرة على المواطنين والرعايا دون تقييد قانوني، ماعدا القيود التي تفرضها القوانين الطبيعية والشرائع السماوية.

ويقصد بمنح السيادة المطلقة نزع السلطة واستغلال الثروات والتوسع من يد الأمراء والاقطاعيين والنبلاء (اللوردات) والكنيسة والإمبراطورية الخارجة (الرومانية-الجرمانية)، وهدفه بجعل السيادة السلطة المطلقة والدائمة يعني أكبر سلطة للحاكم. (سليمان سالم، عز الدين مسعود، 2021، ص687)